## نماذج من التفسير بالرأي

يظهر هذا كثيرا في تفسير كثير من المتكلمين كتفسير البيضاوي وأبي السعود والنسفي . هؤلاء يفسرون القرآن بالرأي ولا يذكرون أدلة، أعطاهم الله تعالى فصاحة ومعرفة باللغة؛ فصاروا يحملونه على ما يفهمونه دون أن يرجعوا إلى أسباب النزول، أو دون أن يرجعوا إلى أقوال السلف الذين أنزل القرآن في عهدهم والذين هم أعلم بمعانيه. الأولون راعوا المعنى الذي رأوه من غير نظر إلى ما تستحقه ألفاظ القرآن من الدلالة والبيان، يعني: كهؤلاء المبتدعة, يعني: كالخوارج والمعتزلة والروافض ونحوهم. المعنى الذي رأوه واعتقدوه راعوه من غير نظر إلى ما تستحقه ألفاظ القرآن، وألفاظ القرآن واضحة الدلالة وواضحة البيان؛ ولكن لما كان هؤلاء مخالفين في الاعتقاد عند ذلك حملوا الآيات ما لا تحتمله وحرفوا الكلم عن مواضعه. ذكر شيخ الإسلام في موضع من كتبه أن المعتزلة فسروا قول الله تعالى: { وَكُلُّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكُلِيمًا } قالوا: كلمه: جرحه بأظافير الحكمة، فنفوا ما يعتقدونه من أن الله تعالى لا يتكلم، نفوا ظاهر الآية بناء على ما يعتقدونه ونسوا دلالات الآيات ونسوا سياق الآيات، ونسوا الآيات الأخرى التي تصرح بخطأ ما قالوه. وهي آيات كثيرة مثل آيات النداء { وَإِذْ كُلُيمًا } وَالَدْ يُلِيمًا } والنداء كلام. ومثل قوله تعالى: { وَكُلُّمَ اللَّهُ علَى اللَّاسِ بِرسَالاَتِي وَبِكَلَامِي } والنداء كلم اللَّة موسى تكليما ) أي: موسى هو الذي كلم الله، ولكن أبا عمرو رحمه الله قال له: هب أني أو أنت قرأت هذه الآية: ( وكلم اللَّه موسى تكليما ) أي: موسى هو الذي كلم الله، ولكن أبا عمرو رحمه الله قال له: هب أني أو أنت قرأت هذه الآية لا يمكن تحريفها فحرفوها بأن قالوا: كلمه وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكُلَّمُهُ رَبُّهُ } ؟ فيهت ذلك المعتزلي؛ لأن هذه الآية لا يمكن تحريفها فحرفوها بأن قالوا: كلمه ورحم، ونسوا قوله: { إنِّ الله تعالى: { ونسوا قوله: { إنِّ الله تعالى لا يتكلم ورحمه الله قالوا: كلمه ونسوا قوله: { إنِّ المُن قالوا: كلمه عرفوها أن قالوا: كلمه ونسوا قوله: { إنِّ الله وسكن تحريفها فحرفوها بأن قالوا: كلمه .